

المجلس 1 من شرح (كشف الشبهات) | برنامج مهامات العلم

3341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله رطبة ودرجات. وجعل للعلم به اصولاً ومهماً واهد ان لا اله الا الله حقاً واهد ان محمداً عبده ورسوله صدقاً اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صلية على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد - [00:00:00](#)
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد أما بعد فحدثني جماعة من الشيوخ وهو أول حديث سمعته منهم بأسناد كل إلى سفيان ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن أبي قوم - [00:00:31](#)
موسى مولى عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرحمنون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض - [00:00:49](#)
يرحmk من في السماء ارحموا من في الأرض يرhmك من في السماء ومن أكـد الرحـمة رحـمة المـعلـمـين بالـمـعـلـمـين في تلقـيـهمـ أحـكـامـ الـدـيـنـ وـتـرـقـيـتـهـمـ فيـ مـنـازـلـ الـيـقـيـنـ وـمـنـ طـرـائـقـ اـيـقـافـهـمـ عـلـىـ مـهـمـاتـ الـعـلـمـ باـقـرـاءـ اـصـوـلـ الـمـتـوـنـ وـتـبـيـبـيـنـ مـقـاصـدـهـاـ الـكـلـيـةـ وـمـعـانـيـهـ الـاجـمـالـيـةـ لـيـسـتـفـتـحـ بـذـلـكـ - [00:01:03](#)

المبتدئون تلاقـيـهـمـ ويـجـدـ فـيـ الـمـتوـسـطـوـنـ ماـ يـذـكـرـهـمـ وـيـطـلـعـ مـنـهـ الـمـنـتـهـوـنـ إـلـىـ تـحـقـيقـ مـسـائـلـ الـعـلـمـ. وـهـذـاـ شـرـحـ الـكـتـابـ التـامـنـ مـنـ مـهـمـاتـ الـعـلـمـ فـيـ سـنـتـهـ الـثـالـثـةـ ثـلـاثـ وـثـلـاثـيـنـ بـعـدـ الـأـرـبـعـ مـئـةـ وـالـأـلـفـ - [00:01:30](#)
وـهـوـ كـتـابـ كـشـفـ الشـبـهـاتـ لـشـيـخـ الـاسـلامـ مـحـمـدـ اـبـنـ عـبـدـ الـوـهـابـ التـمـيـيـيـ رـحـمـهـ اللهـ الـمـتـوـفـيـ سـنـةـ سـتـ بـعـدـ الـمـائـيـنـ وـالـأـلـفـ وـقـبـلـ شـرـوـعـ الـقـارـئـ يـقـرـأـ فـيـ كـتـابـ اـعـتـذـرـ عـنـ تـخـلـفـ عـنـ دـرـسـ فـجـرـ هـذـاـ الـيـوـمـ لـعـارـضـ صـحـيـ قـهـريـ - [00:01:50](#)
اسـأـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ اـنـ يـعـيـنـنـاـ وـايـاـكـمـ عـلـىـ الـخـيـرـ وـانـ يـلـهـمـنـاـ رـشـدـنـاـ. نـعـمـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ. الحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ اـشـرـفـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـيـنـ. نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ - [00:02:11](#)

وصـبـحـهـ اـجـمـعـيـنـ اللـهـ بـارـكـ لـنـاـ فـيـ شـيـخـنـاـ وـانـفـعـنـاـ بـعـلـمـهـ وـاطـلـعـ عمرـهـ فـيـ عـافـيـةـ وـحـسـنـ عـمـلـ وـاجـزـهـ عـنـ خـيـرـ الـجـزـاءـ. اـمـيـنـ. قـالـ شـيـخـ الـاسـلامـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـوـهـابـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ وـغـفـرـ لـهـ وـلـشـيـخـنـاـ وـلـلـحـاضـرـيـنـ وـالـمـسـلـمـيـنـ اـجـمـعـيـنـ. بـسـمـ اللهـ - [00:02:29](#)
الـرـحـمـنـ الرـحـيمـ اـعـلـمـ رـحـمـكـ اللهـ اـنـ التـوـحـيدـ هـوـ اـفـرـادـ اللهـ بـالـعـبـادـةـ وـهـوـ دـيـنـ الرـسـلـ الـذـيـ اـرـسـلـهـ اللهـ بـهـ اـلـىـ عـبـادـيـ فـاـوـلـهـمـ نـوـحـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـرـسـلـهـ اللهـ اـلـىـ قـوـمـهـ لـمـاـ غـلـوـاـ فـيـ الصـالـحـيـنـ وـدـ وـسـوـاـعـ وـيـغـوـتـ وـيـعـوـدـ - [00:02:51](#)
وـاـخـرـ الرـسـلـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـوـ الـذـيـ كـسـرـ صـورـ هـؤـلـاءـ الصـالـحـيـنـ اـرـسـلـهـ اللهـ اـلـىـ اـنـاسـ يـتـبـعـدـوـنـ وـيـحـجـوـنـ وـيـتـصـدـقـوـنـ وـيـذـكـرـوـنـ اللهـ كـثـيرـاـ. وـلـكـنـهـمـ يـجـعـلـوـنـ بـعـضـ الـمـخـلـوقـيـنـ وـسـاقـيـنـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ اللهـ - [00:03:11](#)

يـقـولـوـنـ نـرـيدـ مـنـهـمـ التـقـرـبـ اـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ وـنـرـيدـ شـفـاعـتـهـمـ عـنـدـهـ. مـثـلـ الـمـلـائـكـةـ وـعـيـسـيـ وـمـرـيـمـ وـانـاسـ غـيـرـهـمـ مـنـ الصـالـحـيـنـ فـبـعـثـ اللهـ تـعـالـىـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـجـدـدـ لـهـ دـيـنـ اـبـيـهـ اـبـراـهـيمـ - [00:03:33](#)
يـخـبـرـهـمـ اـنـ هـذـاـ التـقـرـبـ وـالـاعـتـقـادـ فـمـحـضـ حقـ اللهـ تـعـالـىـ لـاـ يـصـلـحـ مـنـهـ شـيـءـ لـفـيـرـهـ لـاـ لـمـلـكـ مـقـرـبـ وـلـاـ نـبـيـ مـرـسـلـ فـضـلـاـعـنـ غـيـرـهـمـ. وـالـاـ فـهـؤـلـاءـ الـمـشـرـكـوـنـ الـذـيـنـ قـاتـلـهـمـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـشـهـدـوـنـ اـنـ اللهـ - [00:03:53](#)
هـوـ الـخـالـقـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ وـاـنـهـ لـاـ يـرـزـقـ الاـهـ وـلـاـ يـحـيـيـ وـلـاـ يـمـيـتـ الاـهـ. وـلـاـ يـدـبـرـ الـاـمـرـ الاـهـ وـاـنـ جـمـعـ السـمـاـوـاتـ السـبـعـ وـمـنـ فـيـهـنـ وـالـارـضـيـنـ السـبـعـ وـمـنـ فـيـهـنـ كـلـهـ عـبـيـدـهـ وـتـحـتـ تـصـرـفـهـ وـقـهـرـهـ اـبـتـدـىـ - [00:04:13](#)

المصنف رحمة الله كتابه ببيان حقيقة التوحيد فقال التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة والتوحيد له معنيان شرعاً احدهما عام وهو افراد الله بحقه وحق الله نوعان حق في المعرفة والاثبات - 00:04:33

وحق في القصد والطلب والآخر معنى خاص وهو افراد الله بالعبادة وهذا المعنى الخاص هو المعهود شرعاً فإذا اطلق في الخطاب الشرعي في القرآن والسنة فالمراد بالتوحيد افراد العبادة ولاجل هذا اختصر عليه المصنف - 00:05:00

فذكره دون بقية انواعه فيكون قوله التوحيد افراد الله بالعبادة اقتصاراً على المعهود الشرعي ثم بين ان التوحيد الذي هو افراد الله بالعبادة هو دين الرسل جميعاً فان الرسل لم يأتوا الى اقوامهم ليقرروا بتوحيد الربوبية - 00:05:29

لأنه مغروس في الفطر البشرية فلما كان اصله مستقرًا في نفوسهم لا يوجد فيه منازع من الناس الا قليل كالدهرية والملائكة توجهت همة دعوة الانبياء والرسل الى اخلاق العبادة لله وحده - 00:05:55

كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا اله الا أنا فاعبدون - 00:06:19

فالرسل قاطبة عظم دعوتهم التي جاءوا بها هو دعوة امهمهم الى توحيد الالهية والعبادة بان تكون قربهم التي يتقربون بها هي لله وحده واول الرسل نوح عليه الصلاة والسلام واستدل المصنف رحمة الله تعالى على اوليته في ثلاثة الاصول وادلتها - 00:06:37

قوله تعالى انا اوحيينا اليك كما اوحياناً الى نوح والنبيلين من بعده ودلالته على اولية نوح تقديمها عليه الصلاة والسلام في ذكر الایماء في هذه الآية وعطاف النبئين من بعده عليه - 00:07:06

والايماء الذي قدم فيه نوح عليه الصلاة والسلام هو ايماء الرسالة لان ايماء البعث نوعان احدهما ايماء النبوة والمتقدم فيه هو ادم عليه الصلاة والسلام والثاني ايماء الرسالة والمتقدم فيه هو نوح عليه الصلاة والسلام - 00:07:27

فاول الانبياء ابونا ادم عليه الصلاة والسلام واول الرسل نوح عليه الصلاة والسلام ووقع التصريح باولية نوح في حديث انس ابن مالك الطويل بالشفاعة في الصحيحين. وفيه ان ادم يقول ائتوا نوحاً اول رسول الله الى اهل الارض - 00:07:54

وقد ارسل الله عز وجل نوحاً عليه الصلاة والسلام الى قومه لما غلوا في الصالحين والدين وسوانع يغوث ويعوق ونسب والغلو هو مجاوزة الحد المأذون به شرعاً هو مجاوزة الحد المأذون به شرعاً - 00:08:20

لان احكام الشرع لها حدود تنتهي اليها. لا يجوز للعبد ان يجاوزها. فإذا تعداها وافرط فيها وقع في الغلو وابواب الغلو في الدين متعددة ومن اعظمها خطرًا واسدها شرط الغلو في الصالحين - 00:08:46

مجاوزة الحد المأذون به فيهم فان الصالحين ينتفعون بصحبتهم واستئصالهم والتسلل بدعائهم فإذا رفعوا فوق المأذون به شرعاً وقع الخلق فيما حرم الله واعظم الغلو فيهم اعتقاد من يعتقد فيهم - 00:09:09

النفع والضر فانه رفعهم فوق مرتبتهم البشرية الخالصة الى مرتبة تقارب وصف الالهية بان يعتقد ان هؤلاء الصالحين يجبرون منهم نفع يلتمس او يخاف منهم ضر يرهب ومن جملة الصالحين الذين غلا فيهم الناس اولئك الصالحون الذين على فيهم قوم نوح وهم الخمسة المشهورون - 00:09:36

ود وسوانع يغوث ويعوق ونسر. فان هؤلاء الخمسة كانوا رجالاً صالحين فيهم فلما ماتوا عكفوا عند قبورهم ليذكروهم عقوفهم عند قبورهم عبادة الله في عبد الله ثم لما طال عليهم الامر - 00:10:06

وغاب عنهم هذا القصد صورو لهم صوراً وجعلوا لهم تماثيل فعبدوه من دون الله عز وجل فكان ابتداء قصد قوم نوح الى اولئك الصالحين ان يجعلوهم مذكرين لهم عبادة الله - 00:10:31

فتشتاق نفوسهم الى العبادة فيزدادوا منها. فلما طال عليهم الامر ونسى العلم عبدوه من دون الله صح ذلك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب التفسير من صحيح البخاري - 00:10:50

ولما هلك قوم نوح ان درست تلك الاصنام بسبب الطوفان الذي اجتاح قوم نوح فتفرقوا هذه الاصنام ايدي سباً وجهلت مواضعها حتى خرج عمرو ابن لحي سيد خزاعة الى الشام - 00:11:08

فوجد اهلها يعبدون اصناما من دون الله عز وجل. فحسنوا ذلك له ورغبوه في فرجع الى قومه وكانت خزاعة تتولى البيت الحرام قبل قريش فدعاهم الى عبادة الاصنام وجاء باصنام معه من الشام - 00:11:32

ثم زين له الشيطان الدعوة الى عبادة الاصنام بان دله الى تماثيل اولئك الخمسة الصالحين وانها على شطى بحر جدة. قد سفت عليها السوافي. فاستخرجها عمرو بن لحي وفرقها في قبائل العرب - 00:11:59

ودع العرب قاطبة الى تعظيم الاصنام وكانت العرب تعظم من كان قائما على البيت فاقتدوا بطريقه عمرو بن لحي وتركوا ما كانوا عليه من ميراث ابيهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:12:23

فان العرب كانت تنتسب الى ابراهيم وتزعم انها على دينه حتى وفد عليهم عمرو ابن لحي داعيا الى عبادة الاصنام وزينها في العرب قاطبة ففسى في العرب ففشت في العرب عبادة الاصنام وكان منشأها من هذه الواقعة ذكر هذا جماعة من - 00:12:41

نقلت الاخبار والسير منهم ابن اسحاق المطلي وابن هشام في مختصر سيرة ابن هشام. فلما انتهوا هذه الحال من الوع بالاصنام وترك دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعث الله اليهم محمدا صلى الله عليه - 00:13:07

وسلم داعيا ومبشرا ونذيرا. وجعله سبحانه وتعالى اخر الرسل وخاتم النبيين. كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين. فدعاهم
الى دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكانت لهم اعمال صالحة من البر كالدعاء والحج والصدقة وغيرها. فدعاهم النبي صلى الله - 00:13:27

الله عليه وسلم الى توحيد العبادة ولم يدعهم صلى الله عليه وسلم الى توحيد الربوبية وانما ان يخلصوا دينهم وان يقتدوا بآبائهم ابراهيم. فكانت دعوته صلى الله عليه وسلم تجديدا - 00:13:55

بدين ابيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وكان هؤلاء يقرؤون بان الله هو الخالق الرازق المدبر ويعتقدون انه لا يرزق الا هو ولا يخلق الا هو ولكتهم اخذوا هذه الاصنام التي زين - 00:14:15

لهم عبادتها عمرو ابن لحي مقربة الى الله عز وجل شافعة ووسطه عنده. فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى افراد الله بالعبادة وابطال عبادة الاصنام وانكر عليهم صلى الله عليه وسلم انكارا شديدا ولم - 00:14:35

يجاهدهم بالحجۃ والبيان والسيف والسنن حتى فتح الله عز وجل على يديه مكة فكسر صلى الله عليه وسلم تلك الاصنام قاطبة فكان مبتدأ مجيء الاصنام الى العرب على يد عمر ابن لحي وكان ابطالها وتفسيرها على يد محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليكم قال - 00:14:55

رحمه الله فاذا اردت الدليل على ان هؤلاء المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون بهذا عليه قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي - 00:15:25

من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر الله الآية وقوله تعالى وغير ذلك من الآيات العظيمة الدالة على ذلك. اقام المصنف رحمه الله في هذه الجملة الدليل على ان هؤلاء المشركين - 00:15:45

الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقورون بتتوحيد الربوبية فذكر ما يدل على انهم كانوا يعتقدون ان الله هو الخالق الرازق المدبر المحبي المميت ووجه دلالته على ما ذكر انهم يقولون جوابا على ما اورد عليهم من الافراد المتعلقة - 00:16:15

ربوبيتي فسيقولون الله. اي انهم يقرؤون بان الخلق لله وان الملك لله. وان الرزق بيد الله وان التدبير بيد الله سبحانه وتعالى. واقرارهم بهذه الافراد يقتضي اقرارهم بالربوبية لان الافراد المذكورة من اعظم افراد الربوبية فتخصيصها بالذكر - 00:16:41

للإشارة الى ان ما دونها اولى بالادعاء والتسليم. فكانوا يقرؤون بافعال الربوبية الكبار انها لله كالخلق والرزق والملك والتدبير. فاذا اقرروا بالكبار فما دونها هو تابع لها يدخل في جملة اقرارهم - 00:17:09

فيكونون مقررين ان الربوبية لله سبحانه وتعالى نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله اذا تحققت انهم مقورون بهذا وانه لم يدخلهم في التوحيد الذي دعت اليه الرسل دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت ان التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون - 00:17:29

في زماننا الاعتقاد كما كانوا يدعون الله سبحانه وتعالى ليلاً ونهاراً. ثم منهم من يدعوا الملائكة لاجل صلاحهم قربهم من الله عز وجل
ليشفعوا لهم او يدعوا رجلاً صالحاً مثل اللات او نبياً مثل عيسى وعرفت ان رسول الله - 00:17:56

صلى الله عليه وسلم قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم الى اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً. وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون - 00:18:16

ومن دونه لا يستجيبون له بشيء. وتحقق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدين كله لله والدعاء كله لله والذبح كله لله والنذر كله لله. والاستغاثة كلها بالله وجميع - 00:18:36

وعن عبادي كلها لله وعرفت ان اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام وان قصدهم الملائكة او الانبياء او الاولياء يريدون شفاعتهم والتقرب الى الله بذلك هو الذي احل دماءهم واموالهم. عرفت - 00:18:56

حييند التوحيد الذي دعت اليه الرسل وابى عن الاقرار به المشركون. ذكر المصنف رحمة الله مقدمات رتب عليها نتيجة جليلة فاولها في قوله اذا تحقق انهم مقررون بهذا اي مقررون بتوحيد الربوبية - 00:19:16

وثانيها في قوله انه لم يدخله في التوحيد الذي دعت اليه الرسل ودعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرارهم بالربوبية لم يدخلهم في التوحيد الذي دعت اليه الانبياء والرسل - 00:19:45

وهو توحيد العبادة المتضمن افراد الله عز وجل بافعال العباد التي يتقررون بها وثالثها في قوله وعرفت ان التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في الاعتقاد كما كانوا يدعون الله سبحانه وتعالى ليلاً ونهاراً ثم منهم من يدعوا الملائكة لاجل صلاحهم وقربهم من الله عز وجل ليشفعوا - 00:20:06

او يدعوا رجلاً صالحاً مثل اللات او نبياً مثل عيسى فالتوحيد الذي جحدوه هو المتعلق بافراد الله بالقرب الذي يسميه متاخر المشركون اذ يذكرون ان فلاناً معتقد فيه او ان للناس فيه اعتقاداً حسناً - 00:20:39

ومرادهم بذلك تعلق قلوبهم بمن يتوقع منه الضر والنفع وهم يعتقدون في فلان اي يرجون منه نفعاً اي يرجون فيه نفعاً ويحافظون منه فاوجب لهم ذلك ان يجعلوا له من العبادات شيئاً - 00:21:03

فصاروا يذبحون لهؤلاء المعظمين وينذرون لهم ويستغيثون بهم في الملمات تشابهوا مشركي العرب الاولى مشركي الجاهلية الاولى. وكان اهل الجاهلية الاولى يدعون الله سبحانه وتعالى. ولهم عبادات يتقررون بها الى الله. ولكنهم كانوا يشركون معه غيره. فيجعلون الله عز وجل - 00:21:28

جل من عبادتهم ما يجعلون ويجعلون لمن يعظمونه من معبداتهم من الصالحين او الانبياء او الملائكة او الاحجار او الاشجار ما يجعلون. فلم تكن عبادتهم خالصة لله وحده وكان شركهم على وجه طلب القربى والزلفة. فاتخذوا هؤلاء المعظمين - 00:22:02

شفعاء ووسائل تقربهم الى الله عز وجل وشابههم متاخر المشركون فانهم يدعون الله عز وجل ويتصدقون ويحجون ولكنهم يجعلون لمن يعظمون من الصالحين او الانبياء او غيرهم ما يجعلون من اعمالهم - 00:22:30

وهم لا يعتقدون فيهم انهم يضرون وينفعون استقلالاً ولكنهم يقولون ان هؤلاء ويضررون على وجه التبع لهم غير مستقلين عندهم بالخلق والملك والتدبير والتصريف ولكن لهم جاه عند الله عز وجل - 00:22:56

يكون له اثر في المنع والعطاء والقبض والبسط والزيادة والنقص فيجعلون لهم ما يجعلون رغبة ان يتوضروا لهم عند الله عز وجل في قضاء حوائجهم وكشف كرباتهم واسعاف لهفاتها وكان المشركون الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم متفرقون في عباداتهم منهم من يدعوا الملائكة لاجل - 00:23:19

بصلاحهم وقربهم من الله ومنهم من يدعو احداً من الانبياء كعيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ومنهم من يدعو رجلاً صالحاً كاللات وهؤلاء المتاخرون مثلهم في ذلك حذوا القذة في القذة - 00:23:49

فمنهم من يدعو من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من له قدر كالحسين ومنهم من يدعو رجلاً صالحاً له مقام في الدين حميد. كعبد القادر الجيلاني. ومنهم من يدعو كذلك اشجاراً واحجاراً - 00:24:09

ويزعمون ان هؤلاء شفعاء يشفعون لهم عند الله عز وجل. وهذا الشرك الذي في المتأخرین هو شرك قريش الذي انكره النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ورابعها في قوله وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم على هذا الشرك - [00:24:29](#)

ودعاهم الى اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له. كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء - [00:24:56](#)

فاولئك المشركون من اهل الجاهلية مع ما كانوا عليه من العبادة التي يزعمون انها لله لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم منهم ذلك. ولا انتفعوا بعبادتهم بل اكثراهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:14](#)

وقاتلهم على هذا الشرك ودعاهم الى افراد العبادة لله وحده واخلاصها له ومن دلائل ذلك ايتان ذكرهما المصنف فالآلية الاولى قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا - [00:25:33](#)

والمساجد لها معنیان احدهما عام وهي افعال العبادة التي يتقرب الى الله عز وجل بها افعال العبادة التي يتقرب الى الله بها سمیت مساجد لما يتضمنه السجود من الانقياد والخضوع - [00:25:54](#)

بما يتضمنه السجود من الانقياد والخضوع فكل عبادة تدرج في هذا المعنی والثانی معنی خاص والثانی معنی خاص وهو اماكن العبادة وهو اماكن العبادة سمیت مساجد لأن اعظم اعمال العبد فيها سجوده لله سبحانه وتعالى - [00:26:24](#)

خصوصا وانقیادا وتسلیما وارادة المعنی الاول في الآية اولی لعمومه وارادة المعنی الاول في الآية اولی لعمومه. فمعنى قوله تعالى وان المساجد لله ان الاعمال المتقربة بها لا تكون الا لله وحده - [00:26:56](#)

ثم اردف هذا الامر بالنهی عن عبادة غيره فقال فلا تدعوا مع الله احدا واشير الى العبادة باسم الدعاء لانه يقع موقعها وعند اصحاب السنن من حديث النعمان بن بشیر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو - [00:27:24](#)

واسناده صحيح فيكون معنی قوله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا اي فلا تعبدوا مع الله احدا ثمان الله عز وجل حق عموم النهي عن عبادة غيره بالمجيء بالنکرة احدا - [00:27:50](#)

واقعة في سياق نهي وهذا الوضع في لسان العرب يفيد العموم فيكون النهي عاما عن جعل شيء من العبادة لاي احد. كائنا من كان ولو كان نبيا مرسلا او ملكا - [00:28:11](#)

مقريا او رجلا صالحا والآلية الثانية قول الله عز وجل له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء فمعنى قوله تعالى له دعوة الحق اي العبادة الصحيحة له وحده - [00:28:30](#)

كما قال تعالى الا لله الدين الخالص والدين الخالص هو الخالي من كل شائبة تکدر صفوه الخالي من كل شائبة تکدر صفوه ولا يكون الدين خالصا الا بافراد الله عز وجل به - [00:28:49](#)

وقوله تعالى والذين يدعون من دونه عام في كل ما دعي من دون الله عز وجل لأن الاسم الموصول الذين موضوع في لسان العرب للدلالة على العموم. فكل من يدعو من دون الله - [00:29:14](#)

عز وجل احدا فان داعيه لا يستجيب له بشيء ولو كان يدعوه الى يوم القيمة كما قال تعالى ومن اضل من يدعو من لا يستجيب له الى يوم القيمة قم عن دعائهم غافلون. يعني لا يستطيعون ان يجيبوهم في شيء مما سألوهم وطلبوهم اياه. ولو - [00:29:33](#)

وانهم بقوا يدعونهم الى يوم القيمة وخامسها بقوله وتحققت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدين كله لله والدعاء وكله لله والنذر كله لله والذبح كلها بالله وجميع انواع العبادة - [00:29:58](#)

كلها لله فلا يقبل من العبد ان يبعض عبادته بان يدعو الله يدعو غيره وينظر لله وينذر لغيره ويحتج لله ويحتج لغيره بل لا يقبل الله من العمل الا ما كان خالصا ودين المشركيين لا - [00:30:23](#)

يقبل الله منه شيئا وسايسها في قوله وعرفت ان توحید ان اقراراهم بتتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام اي ان اقراراهم بالربوبية لم يدخلهم في الدين الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم. ولا كان عاصما - [00:30:47](#)

دماءهم ولا اموالهم والفرق بين هذه المقدمة والمقدمة الثانية ان المنفي في المقدمة الثانية يتعلق بدين الانبياء جميعا والمنفي هنا

بدين محمد صلى الله عليه وسلم والخاص مندرج في العام لكن - [00:31:10](#)
اعيد ذلك رغبة في تعديد الوجوه وتکفيرها زيادة في الفاصح والايضاح وسابعها في قوله وان قصدهم الملائكة او الانبياء او الاولياء
يريدون شفاعتهم والتقرب الى الله بذلك هو الذي احل دماءهم واموالهم - [00:31:36](#)
اي ان قصدهم من عبادة الملائكة والاباليلاء لم يكن هو اعتقادهم انهم يستقلون بالخلق الرزق والاحياء والامانة كلا بل كانوا يعلمون ان
هؤلاء لا يخلقون ولا يرزقون ولا يحيون ولا يميتون - [00:31:58](#)

ولكنهم اتخاذوهم شفاء عند الله ليقربوهم اليه فانهم كانوا يقولون هؤلاء شفاء عند الله وكانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى وهاتان الآياتان على امررين عظيمين احدهما ان الشرك كان واقعا فيهم - [00:32:18](#)
ان الشرك كان واقعا فيهم والآخر ان الشرك الواقع فيهم هو اتخاذهم الشفاء والشركاء وسائل عن الله تعالى واذا كان هذا شركا قاتل
النبي صلى الله عليه وسلم اهله فان من وقع في مشابهتهم هو مشرك يجب على المسلمين الموحدين ان يقاتلوه - [00:32:45](#)
وهذا الشرك هو الذي وقع فيه المتأخرن عند الاضرحة والمزارع والمشاهد فانهم يزعمون ان هؤلاء وسائل وشفاء عند الله كما زعم
الاولون ان اصنامهم تشفع لهم وتتوسط لهم عند الله - [00:33:15](#)

ثم ذكر المصنف رحمة الله النتيجة المرتقبة والثمرة المنتظرة من ادراك المعارك السبعة المنتظمة في تلك من ادراك المعارف السابقة
المنتظمة في تلك المقدمات السبع فقال عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت اليه الرسل وابى عن الاقرار به المشركون اي - [00:33:35](#)
بهذا ان التوحيد الذي طولبوا به هو توحيد العبادة وهو افراد الله سبحانه وتعالى باعمالهم في النذر والذبح والدعاء والاستغاثة
والتوكل. وهو التوحيد الذي دعت اليه الانبياء والرسل هو الفارق - [00:34:01](#)

بين المؤمن البر والكافر الفاجر فان المؤمن والكافر يشتراكان في اصل كلی من الاقرار الربوبية واما توحيد الالوهية فلا يأتي به على
وجهه الصحيح الا من جعل عبادته كلها لله وهذا وصف - [00:34:22](#)

الموحد فقط نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وهذا التوحيد هو معنى قوله لا اله الا الله فان الله عندهم هو الذي يقصد لهذه
الامور سواء كان ملكا او نبيا او ولينا او شجرة او قبرا او جنيا لم يريدوا ان الله هو الخالق الرازق - [00:34:44](#)
فانهم يعلمون ان ذلك لله وحده كما قدمت لك. وانما يعنون بالله ما يعني به المشركون في زماننا لا باخذ فاتاهم النبي صلی الله
عليه وسلم يدعوهم الى كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله والمراد منه - [00:35:07](#)

هذه الكلمة معناها لا مجرد لفظها والكافر الجهل يعلمون ان مراد النبي صلی الله عليه وسلم بهذه الكلمة هو افراد الله تعالى بالتعلق
والكفر بما يعبد من دونه والبراءة منه فانه لما قال لهم قولوا لا الله - [00:35:27](#)

الا الله قالوا اجعل الله لها واحدا؟ ان هذا لشيء عجب فاذا عرفت ان جهال الكفار يعرفون ذلك فالعجب من يدعى الاسلام وهو لا
يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرف جهال الكفار بل يظن ان ذلك هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب بشيء من المعاني -
[00:35:47](#)

م منهم يظن ان معناها لا يخلق ولا يرزق ولا يدب الامر الا الله وحده. فلا خير في رجل جهال الكفار اعلم منه بمعنى لا الله الا الله بين
المصنف رحمة الله - [00:36:16](#)

ان توحيد العبادة الذي دعت اليه الرسل هو معنى لا الله الا الله فان الله هو المعبود. فاذا قلت لا الله الا الله اقتضى ذلك ان يكون الله
هو المعبود بحق - [00:36:34](#)

وان تكون العبادة كلها لله وهذا هو توحيد العبادة والالوهية الذي وقعت فيه الخصومة بين الانبياء واقوامهم لأن الله عند اولئك
المشركين هو الذي يقصد في قضاء الحاجات وكشف الكربات واغاثة اللهفات - [00:36:52](#)

ولم يكن الله عندهم هو الذي يخلق ويرزق ويحيي ويميت سواء كان معظمهم ملكا او نبيا او رجلا صالح او شجرة او حجارة او
غيرها ولم يكونوا يعتقدون في معبوداتهم انها تخلق او ترزق او تحيي او تميت - [00:37:18](#)

بل يعلمون ان ذلك لله وحده وانما يعلون بالله ما يعني المشركون بلفظ السيد فان ما يعني متأخر المشركين بلفظ السيد الذي

يجعلونه لقبا على معظمه بهذا اللقب كونه قادرا على النفع والضر والعطاء والمنع والقبض والبسط - 00:37:41

فلم يكونوا يعتقدون ان هذا السيد يخلق ولا يرزق وانما كانوا يعتقدون ان له قدرة التأثير في العطاء والمنع والضر والنفع فكانوا يتوجهون اليه وتجد ذكره بذلك في السننهم. فيقولون السيد فلان والسيد فلان. كقولهم السيد البدوي او السيد الجيداني. او -

00:38:15

وغير ذلك لا يقصدون سيادة مستمدۃ من مقامه في الدين ان كان له مقاما صالحًا كعبد القادر الجيلاني فانه كان رجلا صالحًا من علماء الحنابلة وانما كانوا يقصدون معنى خاصا من السيادة وهو وجود سر يتضمن القدرة على - 00:38:45

الضر والنفع والعطاء والمنع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم المشركين الاولين فيما كانوا يعتقدونه بما يبطل دعوتهم ودعاهم الى توحيد الله سبحانه وتعالى وامرهم بلا الله الا الله التي تتضمن نفي - 00:39:08

العبادة عما سوى الله عز وجل. واثبات العبادة لله وحده ولم يكن مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من دعوتهما اليها ان يقولوها بالسننهم دون اعتقاد معناها ولا التزام ما دلت عليه من المقتضيات واللوازم. وانما كان مراد النبي صلى الله عليه وسلم من -

00:39:32

من دعوته اليها ان يتزموا بها ويعتقدوا معناها حالا وقلا. فلما عقلوا بذلك لم يجيئوا النبي صلى الله عليه وسلم لانهم فهموا ان معنى لا الله الا الله افراد الله بالتعلق - 00:40:00

والكفر بما يعبد من دون الله عز وجل. ففيه ابطال المحتقهم. وعند ذلك ابوا ان يجيئوا وقالوا اجعل الالهة لها واحدا؟ اي اجعل من يتوجه اليه بالتعلق والسؤال؟ لها واحدا فاستكثروا ذلك ولم يسلموا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:20

ومن اهل الاسلام باخرة من لم يعرف من تفسير لا الله الا الله ما عرفه جهله الكفارة الاولين فتجد من ينتسب الى الاسلام من قولوا لا الله الا الله بلسانه. ثم يجعل من تعلق قلبه شيئا لغير الله. فيذبح لله ولغيره - 00:40:47

ويendir لله ولغيره ويدعوا الله وغيره. فهو لاء لم يعوا كلمة التوحيد ولا فهموها حق الفهم لانهم ظنوا ان المطلوب هو الاتيان بها لفظا دون التزام ما تدل عليه من افراد الله عز وجل بالتعلق وابطال التعلق بسواد. ومن اهل - 00:41:11

الحق والمعرفة والفهم من المتأخرین من يزعم ان معنى لا الله الا الله انه لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر الا الله وان معنى الله هو القادر على الاختراع فهو المحیي الممیت المدبّر الخالق ويفسر - 00:41:39

النفي في قوله لا الله انه لا خالق ولا رازق ولا محیي ولا يمیت الا الله فيفسرون متى التوحيد بالاقرار بتوحيد الربوبية وهذا التفسير بعيد عما وضعت له هذه الكلمة في لسان العرب وعما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:41:59

فهي لا تتوافق الوضع اللغوي ولا الوضع الشرعي وانما تولد هذا المعنى في نفوس المتكلمين بها لما قلت علوم السلف وزهد الناس في علم الكتاب والسنن وفزعوا الى علوم العقل والمنطق التي لا تتحقق حقا ولا تبطل باطلًا الا تبعا - 00:42:24

للشريعة فنشأ عندهم القول بان الله هو القادر على الاختراع. وهذا مما يعجب منه العاقل اذ كيف يدعي احد الاسلام ويتكلم بهذه المعانی المتكلم بها ويكون الجھول الكفول اعلم منه بتلك الكلمة. لان - 00:42:45

الجهلة من الكفار الاولين عرفوا ان معنى لا الله الا الله التي طلبوا بها ان تكون العبادة ان تكون العبادة لله وحده فاستكثروا واستنكفوا وامتنعوا ولو كان معناها عندهم ان القادر على الاقتراض هو الله لاجابوا اليها لانهم يعتقدون ان الله هو الذي يحيي - 00:43:10

ويمیت ويخلق ويرزق ولم يكونوا يمتنعون من ذلك فلا خير في رجل جهال الكفار اعلم منه بلا الله الا الله كما قال المصنف لانه اعمن عن الحق فاهل الجahلية عرفوا ما في هذه الكلمة من الحق. لكنهم استكثروا عنه وابوا ان يجيئوا اليه - 00:43:36

نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله اذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وعرفت دین الله الذي بعث به الرسول من - 00:43:59

الى اخرهم الذي لا يقبل الله من احد دیننا سواه وعرفت ما اصبح غالب الناس عليه من الجهل بهذا افادك فائدتين. الاولى الفرح بفضل الله ورحمته. كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته - 00:44:19

ف بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون . و افادك ايضا الخوف العظيم فانك اذا عرفت لان الانسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه دون قلبه . وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل . وقد يقول - 00:44:39

وهو يظن انها تقربه الى الله زلفى كما ظن الكفار خصوصا ان الهمك الله ما قص عن قوم موسى عليه السلام مع صلاحهم وعلمهم انهم اتوه قائلين اجعل لنا الها كما لهم الها . فحيينـ - 00:44:59

خوفك وحرصك على ما يخلصك من هذا وامثاله . ذكر المصنف رحمة الله مقدمات اربعة اخرى مقدمات اربع اخرى رتب عليها نتيجة جليلة ثانية فاولها في قوله اذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب اذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب - 00:45:19

وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى قوم يقررون بان الله هو الخالق الرازق ويبدعون الله ويعبدونه ليلا ونهارا الا انهم يدعون الله ويدعون غيره . ويذبحون لله ويدبحون لغيره - 00:45:48

ينذرون لله وينذرون لغيره . وقد علم هؤلاء ان قولهم لا اله الا الله يقتضي الا يكون شيء من العبادة لغير الله . فلما عرفوا ذلك ابوا ان يستجيبوا للنبي صلى الله عليه وسلم في دعوته - 00:46:07

وثانيها في قوله وعرفت الشرك بالله الذي قال الله لا يغفر ان يشرك به ما دون ذلك لمن يشاء والشرك الذي وقع فيه المتقدمون من اهل الجاهلية - 00:46:27

كان شرك العبادة ولم يكن شرك الربوبية فانهم يقررون بان الله هو الخالق الرازق المدير واما الالوهية فيشركون مع الله عز وجل غيره والمراد بنفي شرك الربوبية عنهم وجود اصل الاقرار . وجود اصل الاقرار بالربوبية - 00:46:44

فما يذكر من اقوالهم وافعالهم مما يخل بهذا الاصول لا يرجع عليه بالنقض فهم مقرون بالربوبية باعتبار اصلها وان وجدت فروع عندهم تخالف هذا الاقرار . لكن هذا الاقرار الكلي في الربوبية لا يوجد نظيره في الاقرار بالاصل الكلي في الالوهية بل هم في الالوهية لا يقررون بأفراد الله عز - 00:47:10

عز وجل بالعبادة والشرك الذي ذكره المصنف رحمة الله تعالى في قوله وعرفت الشرك بالله يطلق في الشرع على معنيين احدهما عام وهو جعل شيء من حق الله لغيره جعل شيء من حق الله لغيره - 00:47:40

والآخر خاص وهو جعل شيء من العبادة لغير الله وتقدم الاعلام بان موجب العدول عن المشهور في كلام المتكلمين في حقيقة الشرك من ذكرهم الصرف الى الجعل انه عمران الاول - 00:48:02

مثل تانت الاول اقتداء المعهود في خطاب الشرع فان الشرك اذا ذكر في الخطاب الشرعي يذكر بالجعل ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا والامر والثاني ان فعل الجعل يتضمن - 00:48:27

الاقبال القلبي والتأله بخلاف الصرف فانه لا يتضمن الا الدلالة على تحويل شيء من وجه الى اخر دون ملاحظة للمصروف اليه والمقصود من معرفة الشرك تحقيق معرفة التوحيد والمقصود من معرفة الشرك - 00:48:47

تحقيق معرفة التوحيد فان العبد لا يتمكن من تحقيق توحيد الا بان يكون عالما بالشرك ليحذر و كان حذيفة رضي الله عنه يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر مخافة ان يقع فيه - 00:49:10

متافق عليه فتطلب معرفة الشرك لما تتمر من معرفة التوحيد ولا توجب هذه المعرفة المطلوبة ان يعني العبد بتفاصيل حوادث الشرك ووقائعه فان حوادثه ووقائعه وصوره لا تنتهي الى حد - 00:49:32

ولكن المقصود من معرفة الشرك معرفة الاصول التي متى قارفها العبد وقع في الشرك لكن المقصود من معرفة الشرك معرفة الاصول التي اذا قارفها العبد وقع في الشرك هذه هي المعرفة المطلوبة - 00:49:54

من الشرك اما التوسع في ذلك بالنظر في احوال المشركين وعبادتهم زعما ان هذا يوصل الى معرفة التوحيد فهذا من من الجهل واضح المسألة هذه يعني بعض الاخوان يذهبون ويذبحون - 00:50:13

هذه ليست حكايات تروى حقائق تحكي يعني يذهبون الى مكان من الاماكن الممعذمة في بلد فإذا ذهبوا الى هذا المكان وجدوا فيه مقام من مقامات عبادات اولئك فبعضهم يطلب منه اذا اراد ان يدخل ان ينزع قدميه تعظيمها لهذا المعبود - 00:50:30

فتتجد ان هؤلاء ينزعون ان ينزع نعليه ليدخل الى هذا المعبود الذي يعبدون. فتجد ان منهم من يجنيهم الى مطلوبهم عليه ويدخل تحت دعوى معرفة عبادة هؤلاء هذا من الجهل العظيم لانه بنزعه نعليه قد عظم هذا المعبود - 00:50:53

لانه اجابهم الى ما طلبوه في في تعظيمه. فلا تطلب مثل هذه المعرفة ان يطلع الانسان على احوال اولنك واولنك. وما مما يؤسف له ان يجلد في بعض القنوات نقل للمشاهد الشركية على ارادة تعريف الناس باحوال العالم - 00:51:14

وهذا لا خير فيه فان المراد من تعريف الناس باحوال العالم بيان اصول الشرك تحريرا لهم. واما ان يكون هناك برامج تنقل شرك هؤلاء او شرك هؤلاء او شرك هؤلاء فان هذا مما يضعف التوحيد في القلوب لان الانسان اذا اعتاد رؤية - 00:51:33

هذه المشاهد لم يكن في قلبه نفرة منه. ولاجل بقاء نفرة القلب من الشرك كان للسلف احوال عظيمة. فقد ذكر ابن مفلح في الاداب الشرعية ان بعض السلف كان اذا مر به بعض اهل الذمة غطى وجهه وقال لا اريد ان انظر الى اهل النار - 00:51:52
انظر شدة ما في قلبه من النفور عن هؤلاء مما يدل على ان من مطالب الشرع النفرة من الشرك واهله لئلا تضعف القلوب في الفرار منه فالملصود من المعرفة المطلوبة للشرك ليست معرفة تفاصيل اهله واحوالهم ووقائعهم ولكن معرفة الاصول التي يعقل منها - 00:52:10

ان من قرف ذلك يكون قد وقع في الشرك وثالثها في قوله وعرفت دين الله الذي بعث به الرسل من اولهم الى اخرهم الذي لا يقبل الله من احد دينا سواه - 00:52:33

فالرسل جميعا جاؤوا بالاسلام والاسلام الذي جاءوا به قل استسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله. ولا يقبل الله من احد سواه. كما قال تعالى ان عند الله الاسلام وقال ومن يتغير غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. ورابعها في - 00:52:50

قوله وعرفت ما اصبح غالب الناس عليه من الجهل بهذا اي من الجهل بالتوحيد والشرك فيجعلون التوحيد والشرك شيئا اخر سوى ما دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم فيكون في معيارهم التوحيد - 00:53:16

شرك والشرك توحيدا لما غالب عليهم من الجهل والخرافات والضلالات ثم ذكر المصنف النتيجة المرتبطة والثمرة المنتظرة من ادراك المعارف السابقة المنتظمة في المقدمات الاربعة في قوله فادرك فائدتين الاولى الفرج بفضل الله ورحمته كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ما - 00:53:35

فيجمعون وافادك ايضا الخوف العظيم فافادك الفرج بفضل الله حين جعل لك من البصيرة والهدایة ما تميز به بين الحق والباطل والتوكيد والشرك كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ما يجمعون. وقد فسر ابي ابن كعب رضي الله - 00:54:03

عنه وجماعة من السلف فضل الله بالاسلام. ورحمته بالقرآن وافادك ايضا الخوف العظيم من الوقوع في الشرك. لان الانسان اذا عرف ذلك عظم خوفه ان يقع بالشرك وهو لا يدرى - 00:54:27

واذا كان ابو الانبياء ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو الخليل الحنيف خاف على نفسه الشرك فدعا ربه قائلا واجبني وبني ان نعبد الاصنام فما الظن بمن بعده؟ وكان ابراهيم التيمي يقول عند هذه الاية واجبني وبني ان نعبد الاصنام من يؤمن البلاء بعد ابراهيم رواه ابن جرير - 00:54:46

وغيره اي لا احد من العقلاة العالمين بالله وامرها يؤمن على نفسه الوقوع في الشرك ومما يقوى الخوف من الشرك ان الانسان قد يكرر بكلمة يخرجها من لسانه. فيتكلم بها لا يلقي لها بالا - 00:55:13

يهوي بها في جهنم سبعين خريفا كما ثبت في الصحيح وقد يحيط الله عمله ويغضب عليه ويدخله النار بتلك الكلمة كما وقع للطائفة المنافقة في غزوة تبوك قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغل بطونا واكذب السنن واجبن عند اللقاء. الى اخر ما قالوا - 00:55:32
من الكلام فاكذبهم الله عز وجل واكفرهم بمقولتهم تلك وقد يقولها الانسان كما ذكر المصنف وهو جاهل فلا يعذر بالجهل لقيام الحجة عليه وتمكنه مما معرفتها لقيام الحجة عليه وتمكنه من معرفتها. اما مع عدم قيام الحجة وعدم - 00:55:57

من معرفتها فهذا الذي نفى الله عز وجل عن اهله العذاب حتى تقوم حجة الرسل. ذكره ابن القيم في طريق الهجرتين وهو احسن المتكلمين في هذه المسألة بكلام طويل يحتاج الى ذهن واقد في حسن - [00:56:24](#)

جمع شتاته وتفهمه واصول الدين وقواعد العظام لا يسع مسلما الجهل بها لانتشار العلم بها اليوم وقيام الحجة في بلاد المسلمين. اما المسائل التي تخفي وتتجهل بهذه يجري فيها العذر لخفاء - [00:56:46](#)

ومن لم تقم عليه الحجة ولم يبلغه دين النبي صلى الله عليه وسلم فيعد بجهله في اصول الدين ويكون اهل الفترة الذي الذين يمتحنون في الاخرة وهذه المسألة العظيمة المسماة بالعذر بالجهل خبط الناس فيها خطب عشواء - [00:57:09](#)

لغلة الجهل بما جاء في الكتاب والسنة بحجاج كثيف منعه من ذلك وهو القراءة في کلام المتأخر قرئ فلا يزيد لهم کلامهم الا حجابة كثيفا لان من المتكلمين في هذه المسألة من صنف فيها من المتأخرین يعتقد شيئا قبل ان يكتب ثم يكتب بعد - [00:57:35](#) كذلك فحين اذ يكون مساق الكلام عنده في سابقة واحدة يريدها الوصول الى نتيجة سابقة فمن قرأ في كتابه اضره ذلك لانه ينقل ماله ولا ينقل ما عليه. بخلاف من كتب فيها من الاولين ولا - [00:57:59](#)

ابن القيم في طريق الهجرتين فقد اتي ببيان واف مغر عن غيره. ثم ذكر المصنف آبنة ثانية من اوابد من يتكلم بكلمة لا يلقي لها بالا فتخرجه من الملة. وهو ان يقولها وهو يظن انها - [00:58:19](#)

تقربه الى الله زليبا. كما كان المشركون يتقررون الى الله في تلبيتهم. فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لك لبيك الا شريكك هو لك تملكه تملكه وما ملك. فكانوا يتقررون بهذه الكلمة الى الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر المصنف - [00:58:39](#)

واقعة من الواقع تثمر الخوف في القلوب من الواقع في الشرك وهي ما قص عن قوم موسى عليه الصلاة والسلام مع صاحبهم وعلمهم واتباعهم له انهم مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم - [00:59:03](#)

فاعجبهم حالهم فاتوه قائلين اجعل لنا الها كما لهم الها واذا كان هذا واقعا في قوم اهل علم وتقوى وصلاح في زمننبي من انباء من اولى العزم هو موسى عليه الصلاة والسلام فكيف تكون حال غيرهم من تأخر زمانه وبعد عهده عن - [00:59:19](#)

نبوة وانطمست كثير من معالم الرسالة عليه. فالخوف في حقهم اكد والمصاب فيهم اشد وواقع فينبغي ان يعظم خوفك وحرصك على ما يخلاصك من هذا وامثاله نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله واعلم ان الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبيا بهذا التوحيد الا جعل له اعداء - [00:59:45](#)

قال تعالى وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا شياطين الانس والجن. وقد يكون لاعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج كما قال تعالى فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم وحاق بهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. ذكر المصنف رحمه الله امرؤين عظيمين احدهما - [01:00:12](#)

الله لم يبعث نبيا الا جعل له اعداء من المشركين. كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكلنبي عدو ومن المجرمين وفي الصحيح عن ابي نوفل انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ليتنى فيها جذعا - [01:00:42](#)

لانصرك اذا اخرجك قومك فقال او مخرجهم؟ فقال نعم. فانهم جاء احد بمثل ما جئت به الا عودي فكل من جاء بدعاوة التوحيد كان له اعداء يحاربونه في دعوته والآخر ان دعاة الباطل يكون عندهم علوم وكتب وحجج يجادلون بها - [01:01:05](#)

كما قال تعالى فلما جاءتهم رسالنا بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم وما عندهم من العلم صورة مداعاة وليسحقيقة فليس علما صحيحا وانما هو في صورة العلم. وهم يتسلون بهذه الصورة بما ورثوه عن الاباء والاجداد - [01:01:33](#)

ليردوا دعوة الانبياء والرسل والعلم انما هو النور الذي يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ولا يكون بكثرة الكتب وانما بهداية توفيق من الله سبحانه وتعالى بان يجعل له نورا يميز به بين الحق - [01:01:54](#)

باطل ومن بدائع ابي العباس ابن تيمية الحفيد قوله رحمه الله تعالى في الوصية الصغرى ومن لم يجعل ومن لم يجعل الله له نورا لم تجده كثرة الكتب الا حيرة وضلالا - [01:02:18](#)

ومن لم يجعل الله له نورا لم تزده كثرة الكتب الا حيرة وضلالا. فدعاة الباطل عندهم علوم كثيرة وحجج متنوعة الا انها لا تزيدتهم الا

[01:02:36](#) حيرة وضلالا لانها ليست من العلم الصحيح ولا الحجج البينة -

بل حجتهم عند الله وعند اوليائه داحضة نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله اذا عرفت ذلك وعرفت ان الطريق الى الله لابد له من اعداء قاعدين عليه اهل فصاحة - [01:02:55](#)

وعلم وحجج فالواجب عليك ان تعلم من دين الله ما يصير سلاحا تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال امامهم ومقدمهم لربك عز وجل. لا يقدن لهم صراطك المستقيم. ثم لاتينهم من بين ايديهم - [01:03:09](#)

ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم. ولا تجد اكثراهم شاكرين. ولكن ان اقبلت الى الله تعالى واصفيت الى حجج الله وبيناته فلا تخف ولا تحزن. ان كيد الشيطان كان ضعيفا - [01:03:29](#)

من الموحدين يغلب الفا من علماء هؤلاء المشركين. كما قال تعالى فجند الله تعالى هم الغالبون بالحجۃ واللسان. كما ادنهم هم الغالبون بالسيف والسنن. وانما الخوف الموحدين الذي يسلک الطريق وليس معه سلاح. وقد من الله علينا بكتابه الذي جعله تبيانا لكل شيء - [01:03:49](#)

فلا يأتي صاحب باطل بحجۃ الا وفي القرآن ما ينقضها ويبيّن بطلانها. كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا. قال بعض المفسرين هذه الآية عامة في كل حجۃ يأتي بها اهل الباطل الى يوم - [01:04:19](#)

في القيامة ذكر المصنف رحمة الله ان الانسان اذا عرف ما يفرح به من توحيد وما يخاف من الشرك وان الطريق لابد له من اعداء قاعدين عليه اهل فصاحة وعلم وحجج من مدعى العلم واولي الفصاحة - [01:04:44](#)

البيان المزخرف وجب عليه ان يتخد سلاحا يدفع به عن دينه. كما ان المرء اذا خشي عدوا اتخذ سلاحا يدفع به عن نفسه فاولى به ان يتخد سلاحا يدفع به عن قلبه فيخلصه من عسكري - [01:05:03](#)

الشهوات والشبهات ويقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال امامهم ومقدمهم لربنا عز وجل لا يقدن لان لهم صراطك المستقيم واما تطمئن به قلوب الموحدين ان هؤلاء القاعدين على الطريق الموصل الى الله من علماء الضلال الذين يروجون الشبهات - [01:05:23](#)

باطل ما هو فيه وحابط ما كانوا يعملون. فان اولياء الشيطان مخذولون. والشيطان مهما بلغ فان كيده ضعيف. قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا. فلا تخف ولا تحزن. واذا كان العبد - [01:05:46](#)

مقبرا على الله مصطيا الى حججه جعل الله عز وجل له من النور ما يخرجه من ظلمات الغواية الى نور هداية كما قال الله تعالى الله ولی الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وعلم قليل مع تأييد - [01:06:06](#)

يحصل به خير كثير وعلم كثير بدون تأييد لا يحصل به شيء ابدا. ومن هذا الجنس شبه ادعية الذين ينتسبون الى العلم فانه مهمما بلغت حججهم في الظاهر قوة فهي شبه واهية كما - [01:06:26](#)

فقال الخطابي في وصفها فاحسن حجج تهافت كالزجاج تخلالها حقا وكل كاسر مكسور اي ان كل لحجۃ تراها تكسر اختها وتأتي عليها بالازالة والاذهاب. ومما تقوى به عزائم الموحدين ان العام - [01:06:46](#)

من الموحدين يغلب الفا من علماء هؤلاء المشركين وهذه الغلبة ناشئة من الفطرة التي لم تتمكن بشائبة من شوائب الوثنية والشرك فالمرء اذا تخلفت عنه الدلة الشرعية وفقدتها وكانت له فطرة صافية لن تتمكن - [01:07:06](#)

ان تسعفه تلك الفطرة فتكون واقية له من الوقوع في الشرك والوثنية ووجب انتصار العمی الموحد على الف من علماء المشركين انه من جند الله. وقد قال الله وان جندنا لهم - [01:07:31](#)

هم الغالبون واضافة الجندي اليه دليل على اختصاصهم به وفي هذا رفعه لمقامهم وتشريف لاحوالهم وتطمئن لقلوبهم بان النصر معهم فمن كان مع الله فان النصر هو حليفه. وممی كان العبد من جند الله فهو الغالب في الحجۃ واللسان وهو الغالب بالسيف - [01:07:50](#)

سنان ولكن الشك ولكن الشأن في احرار هذه المرتبة وهي كونك جنديا من جند الله فانها لا تحرز الا بكمال الاخلاص لله بالدعوة. فان

كثيراً ممن يدعون إلى التوحيد يدعون إلى الله ويذعنون إلى نفسه أو إلى - 16:08:01

مؤيد بنصر الله سبحانه وتعالى وتوفيقه. ثم ذكر المصنف ان الخوف انما هو على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه اي سلاح من العلم الذي يدفع به عن قلبه فالمرء يبتلى في دينه كما يبتلى في بدنها فلابد ان يتخذ من - 01:08:56

العلم سلاحا يهزم به جيش الشهوات والشبهات وقول المصنف والعامي من الموحدين يغلب الفا من علماء هؤلاء المشركين لا يعارض قوله وإنما الخوف على الموحد الذي يسلك طريق يسلك الطريق وليس معه سلاح - 01:09:16

فإن الجملة الأولى تدل على أن العامي بتوحيد يكفي ضلالات المسلمين. والجملة الثانية تدل أن من كان على هذه الحال يخشى عليه
لأنه أكتفى بفطنته دون تعلم التوحيد بل يعول - 01:09:37

الفطرة ولا تعارض بينهما. لأن المصنف نظر إلى شيئاً واحداً مأخذ كوني والآخر مأخذ شرعي واحداً مأخذ شرعي أما المأخذ الكوني ففي قوله والعامي من الموحدين يضرب الفا من علماء هؤلاء المشركين. فإنه يجري من قدر الله كون

01:09:57

ان يغلب العامي الموحد فنام كثيرة من علماء المشركين يبهت هؤلاء المشبهين بدليله الذي استقر عنده من فطرته واما الثاني وهو المأخذ والشرع الشرعي ففي قوله وانما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح فالانسان - 01:10:25

مأمور شرعاً أن يتعلم من دين الله ما يكون له سلاحاً يدفع عنه ظلام الشرك. ومن لم يكن عنده سلاح فانه يخاف عليه. فالجملة الأولى
منشأها قدرى كونى فالجملة الثانية منشأها ديني شرعى فلا تعارض بينهم - 01:10:51

منشأها قدرى كونى فالجملة الثانية منشأها ديني شرعى فلا تعارض بينهم - 01:10:51

القرآن - 01:11:11

فان في القرآن ما يبطلها. ومن جاء بشيء من الباطل مستدلا عليه بشيء من القرآن او السنة فان في دليله الذي ادعاه مؤيدا لباطله ما يأتي على باطله بالاجهاز والابطال وذلك لقوة سلطان الكتاب والسنة كما - 01:11:37

قال الإمام ما لك ما من أحد يدعي باطلًا إلا وفيما ادعاه ما يبطل دعواه. يعني لا يأتي إنسان إلى دليل من القرآن أو السنة يستدل به على باطل إلا وتجد أول ما يبطل باطله هذا الدليل الذي استدل - 01:12:02

ان رجلا من العلماء ذكر له جاه الشهداء وما لهم عند الله سبحانه - 01:12:22

01:12:43

تصرف يطلبه الخلق منهم. فاستدل بدليله على ابطال دعواه. ومن جعل هذا الاصل بين ناظريه ادرك ذلك كثير من الشبهات التي يشبهها اهلها وفيها ذكره من الادلة ما يليه ابطال دعوه - 12:13:01

نعم. قال رحمة الله وانا اذكر لك اشياء مما ذكر الله تعالى في كتابه جوابا لكلام احتاج به المشركون في زماننا علينا فنقول جواب اهل الباطا من طريق مجده مفصلا اما المحاجة فهو الامر العظيم والفائدة الكبيرة لهم: عقابها - 01:13:32

وذلك قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أبتهم الذين يتباهون ما تباھوا منه فامثلك الذين سمعوا الله - 01:13:52

فاحذروهم لما بين المصنف رحمة الله ان القرآن الكريم كاف في ابطال الباطل واحقاق الحق. شرع يذكر في كتابه هذا جوابا لكلام

احتاج به المشركون في زمانه على دعوة التوحيد - 01:14:12

تبين ان الرد على تلك الاقوال المبطلة يقع من طريق مجمل والآخر طريق فصل والمراد بالطريق المجمل الذي يتضمن الجواب المجمل القاعدة الكلية التي ترد اليها تفاصيل المسائل المشبهة - 01:14:31

القاعدة الكلية التي ترد اليها تفاصيل المسائل المشبهة والمراد بالطريق المفصل؟ الجواب المفصل المتضمن الرد على كل شبهة مفردة على الرد على كل شبهة مفردة على حدة وبدأ بالجواب المجمل لانه الكلي وهو الامر والفائدة الكبيرة لمن عقلها. واستدل على تحقيقه بقوله تعالى - 01:14:54

هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فان الله بين ان من القرآن ما هو محكم وان منه ما هو متشابه والاحكام والتشابه المتعلق بالقرآن يطلق على معنيين - 01:15:27

والاحكام والتشابه المتعلق بالقرآن يطلق على معنيين او لهما الاحكام والتشابه الكلي الاحكام والتشابه الكلية لقوله تعالى كتاب احکمت ایاته کتاب احکمت ایاته وقوله تعالى كتاباً متشابهاً فوصف القرآن كله بأنه محكم تارة ووصف - 01:15:46

كله بأنه متشابه تارة اخرى فالاحکام هنا الاتقان والتجويد والتشابه تصديق بعضه بعضاً. فالاحکام هنا الاتقان والتجويد والتشابه تصدق بعضه بعضه وثانيهما الاحکام والتشابه الجزئي فيكون بعضه محکماً - 01:16:21

وبعضه متشابهاً وفيه هذه الاية التي اوردها المصنف والاحکام والتشابه الجزئي في القرآن نوعان والاحکام والتشابه الجزئي في القرآن نوعان احدهما احکام وتشابه في باب الخبر احکام وتشابه في باب الخبر - 01:16:50

فالمحكم منه ما ظهر لنا علمه. فالمحكم منه ما ظهر لنا علمه. والتشابه ما لم يظهر لنا علمه والتشابه ما لم يظهر لنا علمه والآخر احکام وتشابه في باب الطلب - 01:17:14

احکام وتشابه في باب الطلب فالمحكم منه ما اتضحت معناه فالمحكم منه ما لم يتضح معناه معلوم ان باب الخبر يطلب فيه تصدق اثباتاً ونفيها وباب الطلب تطلب فيه - 01:17:36

الامتثال بالفعل والترك فما اشتبه على العبد ولم يتضح معناه في مقابل المحكم تمسك بالمحكم واعرض عن المتشابه وما يذكر من الشبه التي توهم انه الذي التي يتواهم انها تتضمن جواز اعتقاد - 01:18:01

النفع والضر في احد من المخلوقين هي من المتشابه فتترك لاجل تشابهها ويفرغ الانسان الى المحكم وهو اعتقاده ان النفع والضر بيد الله وحده وان العبادة كلها لله وحده. هذا مراد الشيخ بالجواب المجمل - 01:18:23

فيما يستقبل من المثال. فما يذكر في باب الخبر من الدلائل التي توهم صاحبها جواز التعليق بغير الله سبحانه وتعالى وجعل شيء من العبادة له هي من المتشابه. والمحكم الذي ملى به القرآن افراد الله بالعبادة - 01:18:46

فمن اخذ بالمحكم سلم ومن اخذ بالتشابه هلك وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر انه قال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم. متفق عليه من حديث عائشة - 01:19:10

والحدر من هؤلاء يجمع شيئاً احدهما الحذر من اشخاصهم فلا يصحبون والثاني الحذر من مقالاتهم فلا يقبل الانسان عليها ولا يتشغل بها - 01:19:30

مثل ايش الثاني؟ الحذر من مقالاتهم انه خلونا نعيش في التوحيد الذي يحتاجه الناس مثل امس ايات التحاكم الى الطاغوت اقرأها وانت ترى ما حولك من الدعوة الى التحاكم بالطاغيت - 01:20:05

كذلك الان عندما تسمع الحذر من مقالاتهم ما الموجود عند الناس الان الرغبة فيه دائمها حتى صار له جوائز لا اللي يقرأونه الان الروايات الروايات الان طار الناس يتساهلون في هذا الامر - 01:20:21

والنبي صلى الله عليه وسلم قال فإذا رأيتم اولئك فاحذروهم. ومن ضمن حذرهم الا تقرأ لهم البتة فain حقيقة الانتشار ومعرفة التوحيد من يقول ان على توحيد وانا على خير ثم تجد هجرة القراءة في هذه القصص - 01:20:43

وابين في بيوت الله رأيت رجلاً من المتشربة في البيت الحرام في العشر الاواخر من رمضان وقد احضر معه في الحرم الشريف رواية

01:21:03 متننتة اسمها مدن مدن الملحق لرجل شيوعي -

هذا يدل على ضعف التوحيد وان التوحيد دعوة وليس حقيقة ليس حقيقة التوحيد ان ينفر الانسان من هذه الاشياء. وان لا يسلم اليها وما يدعى فيها من الفهم والادراك والاطلاع على الاخر هذه كلها سفسطات زمنية كل زمان له مقالات تروج - 01:21:25 وتذهب ويبقى الحق لكن الخوف عليك ان تذهب انت هذا هو الخوف وهذا هو الذي رأيناكم من انسان ذهب رجل يا اخوان الف كتابا بديعا في التوحيد ثم بعد ثلاثة سنين - 01:21:44

يقول اكتشفنا اننا لم نفهم الاخر واننا متشددون لاجل كتاب الذي في التوحيد وان هذا الكتاب كان في فترة ماضية والفترات الان فترة استئثار فيها. هذا من ضعف التوحيد وقلة العلم بالله عز وجل - 01:22:02

والسير وراء الشبه الغرارة التي تؤدي بصاحبها الى الهلاك فالانسان ينبغي له عندما يدرس كتب التوحيد او يقرأ الآيات والاحاديث في التوحيد لا يجعلها في اناس مضوا وذهبوا. فاجعلها فيك وفي من حولك حتى - 01:22:18

في دينك واذا كان الانسان صادقا في توحيدك رأيت ظهور ذلك ظاهرا على مقالاته وعلى افعاله احد العلماء من ممن مضى رحمة الله تعالى جاءه بعض الاخوان وسلموا عليه فقال لهم - 01:22:33

عساكم بخير وعسى الناس في البلد الفلاني بخير فقال له واحد منهم ما دام انت وامثالك فيما فنحن بخير قال لا تقول كذا ما دام التوحيد فيكم انت بخير ولا بدون ما فيكم بخير - 01:22:51

هذا الموحد ما اغتر قال انت ما شاء الله عالم وانت فيما فاراد ان ينبهه الى الاصل الاعظم انه ما دام التوحيد فيكم فانت بخير. واذا ذهب منكم فلا خير فيكم - 01:23:08

نعم قال رحمة الله مثل ذلك ان قال لك بعض المشركين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون او ان الشفاعة حق او ان الانبياء لهم جاه عند الله او ذكر كلاما للنبي صلى الله عليه وسلم يستدل به على شيء - 01:23:20

من باطله وانت لا تفهم معنى الكلام الذي ذكره. فجاوبه بقولك ان الله تعالى ذكر لنا في كتابه ان الذين في قلوبهم زيف يتربون المحكم ويتبعون المتشابه. وما ذكرت لك من ان الله ذكر ان المشركين يقررون بالريوبانية. وانه - 01:23:40

كفرهم بتعاليمهم على الملائكة او الانبياء او الاولياء مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله هذا امر محكم لا يقدر احد على ان يغير معناه وما ذكرته لي ايها المشرك من القرآن او كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرف معناه ولكن اقطع ان كلام الله - 01:24:00

لا يتناقض وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف كلام الله عز وجل. وهذا جواب شديد ولكن لا يفهمه والا من وفقه الله تعالى ولا تستهون فانه كما قال تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا وما - 01:24:25

يلقاها الا ذو حظ عظيم. لما ذكر المصنف رحمة الله ان جواب الشبه المدعاة في توحيد العبادة يكون من طريقين احدهما ما جواب محمل والآخر جواب مفصل شرع يذكر مثلا يتضح به الجواب المجمل - 01:24:45

والجواب المحمل كما سبق هو رد الامر الى الاحكام هو ترك المتشابه فاذا استدل عليك احد بالدعوى الباطلة في توحيد العبادة وجاء بكلام متشابه فقال الشفاعة حق والانبياء عند الله - 01:25:04

لهم جاه او ذكر كلاما يستدل به وانت لا تفهم هذا الكلام فان الجواب القاطع لتلك الشبهة ايا كانت ان امر محكم القرآن دل على ان المشركين الاولين مقررون بتوحيد الريوبانية. وان الله كفرهم - 01:25:21

تعاليمهم بالملائكة والانبياء والصالحين اذ جعلوهم شفعاء ووسطاء بين الله وبين خلقه فهذا امر محكم مبين لا يتركه احد ابدا وما ذكرته لي مما تذكره من كلام لا اعرفه كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى وعدم معرفتك له - 01:25:41

توجب اطراحك له وعدم المبالغة به. فتترك متشابه ما ادعاه الى محكم ما تعلمته. ومنعى لا اعرف معناه يحتمل امررين احدهما لا اعرف معناه الذي تدعيه وتذكره وتستدل به لا اعرف معناه الذي تدعيه وتذكره تستدل به - 01:26:05

والثاني لا اعرف معناه الذي ذكره اهل العلم لا اعرف معناه الذي ذكره اهل العلم فيكون نفي معرفة المعنى عاما في كل افراد المعرفة. فهو لا يعرف ما ذكر هذا المدعى ولا يعرف ما ذكره اهل - 01:26:31

العلم ولكنه يجزم بان كلام الله لا يتناقض وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف كلام الله فهذا مجمل كاف في رد كل شبهة رديئة في باب توحيد العبادة الخاصة وفي باب الديانة كلها - [01:26:53](#)

ان يتمسك بالمحكم المبين المقطوع به عند كل احد وان يترك المتشابه المدعى المزین بزخرف وفي البيان نعم احسن الله اليکم قال رحمه الله واما الجواب المفصل فان اعداء الله لهم اعتراضات كثيرة على - [01:27:13](#)

الرسول يصدون بها الناس عنه منها قولهم نحن لا نشرك بالله شيئا بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا في ولا يحيي ولا يدبر الامر ولا ينفع ولا يضر الا الله وحده لا شريك له. وان محمد صلى الله عليه وسلم لا - [01:27:33](#)

لنفسه نفعا ولا ضرا عن عبد القادر او غيره. ولكن انا مذنب والصالحون لهم جاه عند الله واطلب من الله بهم فجاوبه بما تقدم وهو ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقررون بما ذكرت لي ايها - [01:27:53](#)

المبطل ومقررون ان اوثنائهم لا تدبر شيئا وانما ارادوا من قصدوا الجاه والشفاعة وقرأ عليهم ذكر الله في به ووضحه. لما فرغ المصنف رحمه الله من ذكر الجواب المجمل وضرب له مثالا يتبيّن به المقال. شرع يبيّن - [01:28:13](#)

المشبهين من المبطلين في توحيد العبادة على وجه التفصيل وابتدا بشبهة ثلاثة اوردها واحدة واحدة ثم الحق بكل شبهة ما ينقضها وبطليها. وهذه الشبهة الثلاث هي كبر ما عندهم واول هذه الشبهة انه انهم يقولون نحن لا نشرك بالله بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق - [01:28:33](#)

ولا ينفع ولا يضر الا الله. وان محمد صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن دونه ونحن مذنبون وهؤلاء الصالحون لهم جاه. فنحن نطلب من الله بهم هذه هي شبّهتهم الكبرى - [01:28:58](#)

والجواب عن هذه الشبهة من وجوه ثلاثة الوجه الاول ان هذه المقالة هي من مقالات المشركين الذين اكثربهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم فما انتم واقعون فيه قد وقع فيه قوم قبلكم فاكثربهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم - [01:29:18](#)

والوجه الثاني ان الجاه الذي يكون للصالحين جاه يتعلق بهم ولا يلزم منه جواز سؤالهم والاستغاثة بهم بل هم جاه عظيم وقدر كريم عند الله. وانت لك عملك ولم يأذن الله سبحانه وتعالى بان تسأل هؤلاء الصالحين - [01:29:44](#)

وان تستغيث بهم بما لهم من الجاه. بل انت مأموم بسؤال الله عز وجل وحده والاستغاثة به وحده والوجه الثالث ان العبد المذنب لم يؤمر في الشرع ان وقعت منه زلة او ارتكب سيئة ان يفرز الى الصالحين - [01:30:11](#)

ليطلب من الله بهم المغفرة والرحمة بل هو مأموم ان يبادر الى الاستغفار والتوبة الى الله وحده فلم يجعل الله عز وجل العبد متبعدا بوسائل يطلب بهم من الله بل هو يطلب من الله وحده دون حاجة الى غيره - [01:30:35](#)

نعم احسن الله اليکم قال رحمه الله فان قال ان هؤلاء الآيات نزلت في من يعبد الاصنام ونحن لا نعبد الاصنام كيف يجعلون حين مثل الاصنام ام كيف يجعلون الانبياء اصناما؟ فجاوبه بما تقدم. فانه اذا اقر ان الكفار يشهدون بالربوبية كل - [01:30:56](#)

لله وانهم ما ارادوا مما قصدوا الا الشفاعة ولكن اراد ان يفرق بين فعلهم وفعله بما ذكر فاذكر له ان الكفار منهم من يدعوا الاصنام ومنهم من يدعوا الاولياء الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون بيتغدون الى ربهم الوسيلة - [01:31:17](#)

ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربكم كان محظورا. ويدعون عيسى ابن مريم وامه وقد قال الله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة واذكر له - [01:31:37](#)

قوله تعالى وقوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس؟ فقل له عرفت ان الله كفر من قصد الاصنام وكفر ايضا من قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:31:57](#)

ذكر المصنف رحمه الله شبّهتهم الثانية وهي انهم يزعمون ان هذا متحقق في من يعبد الاصنام ونحن لا نعبد الاصنام افتجعلون الاولياء الصالحين كالاصنام؟ والجواب عن هذه الشبهة ان يقال ان هذا الذي تزعمون من الطلب بالجاه والسؤال به متحقق - [01:32:25](#)

في عبادة الاولياء كما انه متحقق في عبادة الاصنام فان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على هؤلاء وهؤلاء فانكر على الذين يعبدون

الاصنام وانكر على كل من دعا غير الله عز وجل ولو كان نبيا او وليا او صالح - [01:32:54](#)

هل فدعوته صلى الله عليه وسلم تضمنت ابطال دعوة كل احد سوى الله ولو كان نبيا او وليا او صالحا فلم يأتي صلى الله عليه وسلم بابطال عبادة الاصنام فقط - [01:33:17](#)

بل جاء بابطال التعلق بغير الله كائنا من كان. ولو كان نبيا او وليا او صالحا له عند الله جاه عظيم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فان قال - [01:33:34](#)

الكافر يريدون منهم النفع والضر وانا اشهد ان الله هو النافع الضار المدبر لا اريد الا منه. الصالحون ليس لهم من الامر شيء ولكن اقصدهم ارجو من الله شفاعتهم. فالجواب ان هذا قول الكفار سواء فقرأ عليه قوله تعالى - [01:33:50](#)

قال والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وقوله تعالى ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله واعلم ان هذه الشبهة الثالث هي اكبر ما عندهم. فاذا عرفت ان الله وضحها في كتابه وفهمتها فهما جيدا. فما - [01:34:10](#)

بعدها ايسر منها ذكر المصنف رحمه الله شبهتهم الثالثة وهي قولهم الكفار يريدون منهم وانا اشهد ان الله هو النافع الضار المدبر لا اريد الا منه والصالحون ليس لهم من الامر شيء ولكن اقصدهم ارجو من الله شفاعتهم - [01:34:36](#)

والجواب عن هذه الشبهة من وجهين احدهما ان هذه الدعوة هي دعوة المشركين الذين اكفرهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم فاما زعمتم ان معظمكم شفيع لكم عند الله فكذلك زعم اهل الجاهلية الاولى ان من يعظمونهم هم شفعاء لهم عند الله. فدعواكم واحدة - [01:34:58](#)

والوجه الثاني ان الشفاعة ملك محض لله وحده فلا تطلب من غيره. قال الله تعالى قل لله الشفاعة جميعا فالشفاعة كلها ملك لله. ولا تطلب - [01:35:27](#)

الا منه ولا تنفع الشفاعة الا لمن رضي الله عنه وهم اهل التوحيد. فاذا سأله العبد غير الله الشفاعة فانه يسأله شيئا لا يملكه. فمن يسأل نبيا او وليا او صالحـا الشفاعة فقد سأله شيئا ليس له - [01:35:50](#)

لان الشفاعة كلها ملك لله عز وجل وحده. فتطلب منه ولا تطلب من غيره وهذا اخر البيان على هذه الجملة من الكتاب ونستكمل بقيته باذن الله عز وجل بعد صلاة المغرب الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله - [01:36:10](#)

محمد واله وصحبه اجمعين - [01:36:30](#)